

التمرد ليس تحدياً لواقع رديء وحسب،  
ولكنه أيضاً السبيل الوحيد للتحرك من  
الارتهان للسلفية والتخلف.

<http://www.lebanon-world.org>

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنت:

موقف الأسبوع



## العقم السوري

غريب أمر النظام السوري كم هو عقيم ومتحجر، يجترّ نفسه منذ ثلاثين عاماً بنفس الأسلوب والشعارات، لا يتغير، لا يتطور، لا يفهم ولا يتأقلم، ويعتقد أركانه أنهم المحور الذي يجب أن يدور حوله الكون. بدائي التفكير ويعتبر كل من يخالفه الرأي عميلاً لإسرائيل، ومعيار الوطنية لديه هو العمالة له، ومنتهى البطولة هو أن تقتل من أجله فتصبح بطلاً قومياً، وتغدق عليك الأوسمة، وترقى إلى أعلى درجات السلطة. أما الحوار معه فسهل للغاية، وما عليك سوى إجادة المديح له وحده مطأطأ الرأس، وكيل الشتائم إلى كل من هو غيره، فتأخذ براءة الولاء في خدمة القضية؛ لا يعرف التحالف ولا الصداقة، ويستعذب العلاقة مع العبيد والعملاء.

يعطي النظام السوري دروساً في التاريخ المزيف بمجموعة من الشعارات السياسية الفارغة من أي مضمون حضاري لتدعيم نظام ظرفي، ويجهل التاريخ الحقيقي المبني على القيم الإنسانية الكونية التي باحترامها فقط تتقارب الشعوب حتى الاتحاد. أما خلافنا معه حول الجغرافيا فلا يقل عمقاً عن الخلاف حول التاريخ، جغرافيته هي مساحة نظامه المتحدر من الستالينية، أما جغرافيتنا فهي الرقعة الحرّة في الشرق، نسعى لتوسيعها، ونسعد إذا شملت سوريا، كما نقاوم امتداد الصحراء الإنسانية إلى لبنان. ويجب على كل إنسان حيثما وجد أن يعرف، أن الفواصل بين البشر لا تقاس بالكيلومترات وإنما بالمفاهيم، ومن يجهل هذه المعادلة البسيطة لا يستطيع سوى زيادة الصراعات والكوارث لنفسه وللآخرين.

وإذا أراد النظام السوري أن يتعاطى مع لبنان بشكل إيجابي وأخوي حقيقي، عليه أن يعيد النظر بكل ما فعله في هذا البلد، ويعتمد نهجاً جديداً يتلاءم مع معطيات الألف الثالث التي تحدد العلاقات السياسية والاقتصادية والإنسانية ضمن الدول وبينها. إن رؤية للمستقبل من هذا المنطلق يمكن أن تخلق المناخ المواتي بين لبنان وسوريا، وتؤسس للقاء عربي أوسع نستطيع أن نواجه به تحديات العصر، أما إذا كان النظام السوري عاجزاً عن القيام بهذا التحول فلن تنقذه من الإنهيار أجهزته المخابراتية، سواء كانت سورية أصيلة، أو بالتبعية.

وتبدأ العلاقة المميزة مع سوريا بإعلانها الانسحاب من الأراضي اللبنانية، ثم برمجة هذا الانسحاب، على أن يتم تنفيذه قبل الانتخابات النيابية، وما هم أن تتأجل. فسوريا التي دخلت لبنان لبضعة أشهر ضمن قوات الردع العربية، تجاوزت مدة وجودها الربع قرن، وما زالت تجدد لنفسها بواسطة دمي وضعتها في مراكز المسؤولية.

هذه بداية لإعادة الثقة بين الشعب اللبناني والنظام السوري، ويتبعها حوار واتفاقات متكافئة، أما الادعاء، على لسان المسؤولين، بأن سوريا موجودة بصفة مؤقتة، وستسحب في الوقت المناسب، فهو خدعة كباقي الخدع لإسكات المواطنين، فيكفوا عن المطالبة باستعادة السيادة.

ونأمل من "الزعماء اللبنانيين" كافة أن يتركوا السوريين يعلنون عن نواياهم بأنفسهم، ولا أعتقد أنهم قاصرون عن ذلك، ومن مصلحة الوطن ألا يكون أي لبناني غطاءً لغير لبناني.

العماد ميشال عون